DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الجن (دراسة عقدية)

م.د. منى ياسين طه الرفاعي
قسم علوم القرآن، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: muna.y.taha@aliraqia.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لعالم الجن في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مع التركيز على بعدها العقدي والغيبي. وقد عُرضت طبيعة الجن وقدراتهم، والأدلة على تكليفهم بالإيمان، ثم بيان خصوصية النبي (صلى الله عليه وسلم) في تجاوزه الحجب وتلقيه الوحي ولقائه بالعوالم الغيبية. اعتمد البحث المنهج التحليلي الاستقرائي، جامعًا بين النصوص الصحيحة والاستنتاج العقلي، بعيدًا عن الخرافة. وخلصت الدراسة إلى أن دعوة الجن تؤكد عالمية الرسالة المحمدية، وأن إخفاء تفاصيلها يعكس حكمة إلهية في الاقتصار على ما يخص الإنسان، لتظل النبوة المحمدية رسالة رحمة شاملة للإنس والجن .

الكلمات المفتاحية: دعوة النبي محمد، الجن، العقيدة الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

The Prophet Muhammad's Call to the Jinn (A Theological Study)

Dr. Muna Yassin Taha Al-Rifai
Department of Qur'anic Sciences, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: muna.y.taha@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

This study examines the Prophet Muhammad's mission to the jinn in the light of the Qur'an and Sunnah, focusing on its doctrinal and unseen dimensions. It discusses the nature and abilities of the jinn, the evidence for their accountability, and the Prophet's unique capacity to transcend barriers, receive revelation, and interact with the unseen world. The research adopts an analytical-inductive approach, combining authentic texts with rational insight while avoiding myths. The findings conclude that the Prophet's mission to the jinn affirms the universality of his message, and that concealing its details reflects divine wisdom in restricting obligations to humans, thus confirming Islam as a mercy to both mankind and jinn.

Keywords : Prophet Muhammad's Call to the Jinn, The Jinn, Islamic Theology.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

منهجية البحث:

اعتمدتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع النصوص القرآنية والحديثية الصحيحة المتعلقة بالموضوع، وتحقيقها من مصادرها الأصيلة، ثم تحليلها وربطها بالأبعاد العقدية والفكرية المرتبطة بها، مع الاستعانة بما قرره كبار العلماء والمتكلمين، واستثمار المنهج العقلي الاستنتاجي في إبراز الدلالات الكامنة وراء تلك النصوص..

أهداف البحث:

تتلخص أهداف هذا البحث في السعي إلى بيان خصوصية دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لعالم الجن في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وإبراز أبعادها العقدية والتحليلية، وبيان كيف أسهم هذا الجانب الغيبي في ترسيخ عالمية الرسالة المحمدية. كما يهدف البحث إلى تحليل الأبعاد الفكرية والروحية لهذه الدعوة بما يعزز من عمق الفهم العقدي عند المسلمين، ويكشف عن الدلالات البعيدة لكون الدعوة النبوية لم تقتصر على عالم الإنس وحده، بل امتدت لتشمل الجن، في إشارة إلى شمولية الرسالة وخلودها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: الجن في القرآن والسنة: حقيقة وجودهم وتكليفهم

المطلب الأول: التعريف بالجن لغة وشرعاً

أولاً: معنى الجن في اللغة

تدور مادة (ج ن ن) في اللغة العربية حول معنى الستر والخفاء، ومن ذلك قيل: جَنَّ الليل أي ستر الظلامُ الأشياء، وجُنة أي ستر، لأنه يقي ويغطي. وعلى هذا فإن "الجن" سُمُّوا بهذا الاسم لاستتارهم عن أعين البشر، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : " الجيم والنون أصل واحد ، وهو الستر والتستر، والجنة البستان ، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر، والجن سموا بذلك لأنهم متسترون عن أعين الخلق ، قال تعالى : { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ }[1] "[2].

وقال الزبيدي في تاج العروس : " جَنَّهُ اللَّيْلُ يَجُنُّه جَنًّا، و جَنَّ عَلَيْهِ كَذلِكَ، جَنًّا وجُنوناً، وكَذلِكَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ: أَي (سَتَرَهُ) ، وَهَذَا أَصْلُ المعْنَى، وقيلَ: جَنَّه: سَتَرَهُ؛ أَو جَنَّه: جَعَلَ لَهُ مَا يُجِنُّهُ كقَوْلِكَ: قَبَرْتهُ وأَقْبَرْتُه وسَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه، وكُلُّ مَا سُتِرَ عَنْكَ: فقد (جُنَّ عَنْكَ) ، بالضَّمِّ"[3].

وقال ابن منظور في لسان العرب: " جن الشيء يجنه جناً : ستره . وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك . وجنّه الليل يجنّه جنّاً وجنوناً وجنَّ عليه يُجنَّ - بالضم - جنوناً ، وأجنّه : ستره"[4].

وقال الرازي في مختار الصحاح: " جنَّ عليه الليل و (جنَّه) الليل يجنّه بالضم (جنوناً) و (أجنَّه) مثله . و (الجنُّ) ضد الإنس ، الواحد (جني) قيل : سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى، و (الجنّة) السترة والجمع (جنن) و (استجنَّ) بجنّة استتر بسترة، و (الاجتنان) الاستتار"[5].

وبذلك نعلم أن الاسم يحمل مدلولًا لغويًا دالًا على طبيعة العالم الذي ينتمي إليه الجن، عالم الغيب والخفاء.

ثانياً: معنى الجن في الشرع

عرّف العلماءُ الجنّ بتعاريف متنوعة تدل بمجموعها على أنهم مخلوقات عاقلة، غير مرئية، خلقهم الله تعالى من نار، وأمرهم بالإيمان والطاعة كما أمر الإنس، فهم مكلفون ويثابون ويعاقبون، قال الإمام ابن حزم إنهم : " أُمَّةٌ عاقِلةٌ مُمَيِّزةٌ، مُتَعَبِّدةٌ، مَوعودةٌ مُتَوَعَّدةٌ، مُتَناسِلةٌ، يَموتونَ، وأجمَعَ المُسْلِمونَ كُلُّهم على ذلك)[6] .

وقال الإمام ابن تيمية: " أحياءٌ عُقَلاءُ فاعِلونَ بالإرادةِ، بَل مَأمورون مَنهيُّون، لَيسوا صِفاتٍ وأعراضًا قائِمةً بالإنسانِ أو غَيرِهِ كما يَزعُمُه بَعضُ المَلاحِدةِ"[7].

---

(1) الأعراف: 27.
(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (422/1).
(3) ينظر: تاج العروس للزبيدي: (364/34).
(4) لسان العرب لابن منظور: (218/3).
(5) ينظر: مختار الصحاح: (62/1).
(6) الفصل لابن حزم: (5/9).
(7) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (19/10).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

فهم " نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم وصورتهم الحقيقية، يأكلون ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة"[1].

والجنُّ " عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان"[2].

لقد اتفق علماء الأمة على أن الجن مخلوقات عاقلة، مكلفة بالأصول والفروع بحسبهم، مأمورة ، ومحاسبة يوم القيامة، وإنَّهم ليسوا مجرد رموز أو أساطير، بل هم نوع من الخلق الذي يشارك الإنسان في التكليف لا التماثل، لهم عقائد، وعبادات، ومسؤوليات، وثواب، وعقاب، وهذا التحديد العقدي يلعب دورًا محوريًا في بحثنا، فهو الأساس الذي نعتمد عليه حين ننتقل إلى رباط النبي (صلى الله عليه وسلم) بهم، ودعوته لهم، وتحليل العلاقة الغيبية بينهم وبين رسالة الإسلام الشاملة.

المطلب الثاني: أدلة وجود الجن في القرآن الكريم والسنة النبوية

في عالمٍ يزداد ارتباطه بالمحسوس، وتُختزل فيه المعارف بما تُدركه العين وتُمسكه اليد، يبقى الإيمان بالغيب أحد أعظم ابتلاءات العقل الإنساني في اختبار الإيمان، ولا سيما حين يكون هذا الغيب متعلقًا بعالمٍ كامل من الخلق، عالم يرانا ولا نراه، يسمعنا ولا نسمعه، يتنفس معنا الحياة، لكنه خارج مدار بصرنا.

ذلكم هو "عالم الجن"، الذي لا يُفهم وجوده إلا عبر بوابة الوحي، ولا يُسلّم بحقيقته إلا من آمن بالله ورسوله.

وفي هذا المطلب، نثبت بالأدلة المحكمة من القرآن الكريم والسنة النبوية، أن الجن حقيقة وجودية لا تقبل التشكيك، بل ركنٌ من أركان الغيب الذي بُني عليه التصديق بالرسالة.

الأدلة من القرآن الكريم:

لقد ورد ذكر الجن في القرآن في مواضع عديدة، ليس بالإشارة العارضة، بل بذكر صريح يصف حالهم، ونشأتهم، وسلوكهم، ومآلهم، ومن ذلك:

1. سورة كاملة بإسمهم: قال تعالى: { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}[3]، وهذه الآية تدل دلالة قاطعة على وجودهم، وعلى إدراكهم، وسماعهم، وقدرتهم على التعبير والفهم.
2. خلقهم من نار: قال تعالى: { وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}[4]، ومارج النار هو " لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت"[5].
3. اختلاطهم بالإنس في الجاهلية: قال تعالى: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}[6]، وهذه الآية تثبت أن الجن كانوا معروفين عند الجاهليين، وأن بينهم وبين الإنس نوعًا من التعامل – وإن كان قائمًا على الخرافة والخوف – مما يدل على إيمان العرب بوجودهم قبل الإسلام.
4. خدمتهم لنبي الله سليمان (عليه السلام): قال تعالى: { يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ}[7]، وقال تعالى: { وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ}[8]، فهذا الخضوع من الجن لنبي مرسل، وتكليفهم بالعمل والطاعة، يدل على أنهم خَلقٌ حقيقي، واعٍ، مكلّف، وليسوا كائنات خرافية أو رمزية كما تزعم بعض الفلسفات الحديثة.

(1) الجن وصفاتهم د. عبد الحميد السحيباني: (8/1).
(2) عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر: ص11.
(3) الجن: 1.
(4) الرحمن: 15.
(5) تفسير الطبري: ص531.
(6) الجن: 6.
(7) سبأ: 13.
(8) النمل: 17.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

الأدلة من السنة النبوية:

1. حديث وفد الجن: "قال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم"[1].

2. حديث خلقهم من نار: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خُلقت الملائكة من نور وخُلق الجان من مارج من نار وخُلق آدم مما وصف لكم"[2].

3. استماع نفر من الجن للقرآن : " عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم؟ فقالوا: حِيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وسلم) { قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحي إليه قول الجن}[3]"[4].

4. حديث العفريت الذي تفلّت على النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة: روى رَوحٌ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: " إن عفريتًا من الجن تفلّت عليّ البارحة – أو كلمة نحوها – ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان: {رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّن بَعۡدِيٓ}[5]، قال روح: فرده الله خاسئًا"[6].

5. حديث الجن المسلمين في المدينة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان"[7].

إن هذه النصوص القرآنية والنبوية تؤكد أن الجن خلقٌ حقيقي مكلف، لهم خصائصهم وتكوينهم ، فمن استماعهم للقرآن، إلى خدمتهم لنبي الله سليمان، إلى تفاعلهم مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، لم يكن وجودهم أمرًا جدليًا في التصور الإسلامي، بل حقيقة ثابتة من ثوابت العقيدة، وما هذا التواتر في ذكرهم في الوحي، إلا تأكيد على أن الإيمان بالجن جزء من الإيمان بالغيب،وأن معرفتهم مقدمة لفهم سر دعوتهم، وهو جوهر بحثنا هذا.

المطلب الثالث: طبيعة الجن وقدراتهم وأنواعهم

في عمق عالمنا الخفيّ توجد كائنات تُحيط بنا، تُثير فضولنا، وتحمل أسرارًا لا تُدرك بالحواس. عالمهم مجهول في الشكل، متغير في الطبع، مهيب في القوة.

هنا نقتحم بابًا على سرّ الكون الغيبي، لنقف على حقائق علمية عقائدية: من أين هم؟ ما قدراتهم؟ كيف يشكلون وجودهم؟ وما أقسامهم التي ميزهم بها الوحي؟

(1) صحيح مسلم: (333/1) كتاب الصلاة_ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم(450).
(2) صحيح مسلم: (2294/4) كتاب الزهد والرقائق_ باب في أحاديث متفرقة، رقم (2996).
(3) الجن: 1.
(4) صحيح البخاري: (1/ 261) كتاب أبواب الصلاة_ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم (739).
(5) ص: 35.
(6) صحيح البخاري: (293/3) كتاب تفسير القرآن_ سورة ص ، رقم (4530).
(7) صحيح مسلم: (1756/4) كتاب السلام_ باب قتل الحيات وغيرها، رقم (2236).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

لن ندخل هذا الغموض إلا بسفينة الوحي وسراج النص الشرعي، مستنيرين بالعقل والعلم، لنكشف الألغاز دون أن نضل في دهاليز الأسطورة.

أولًا: طبيعة الجن في ضوء النصوص الشرعية

الجن أجسام لطيفة مخلوقة من النار، قادرة على التشكل، سريعة الحركة، مبصرة للإنسان وهو لا يراها، لها عقول تدرك بها، وتُحاسب على أفعالها، لكنها تخضع لقوانين حياتية مختلفة عن قوانين البشر.

هذه الطبيعة المزدوجة بين المادية واللطافة هي التي منحتهم قدرات استثنائية، قال تعالى: { وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ}[1]، والمارج هو " اللهب الذي يعلو النار فيختلط بعضه ببعض أحمر وأصفر وأخضر"[2] ، يقول الإمام ابن عباس (رضي الله عنه) : " خلق الله الجان من خالص النار، من لسانها الذي يكون في طرفها إذا التهبت"[3]، وهذا هو ما أعطاهم " الصفة الهوائية ؛ وكأنهم من لفح النار، وهنا ندرك كيف أن الله مكنهم من خاصية النفوذ في الأشياء والجريان من ابن آدم مجرى الدم"[4].

وفي وصف قرآني آخر لطبيعة خلقهم والذي يتبين معه أن الله قد خلق الجان قبل خلق الإنس يقول تعالى: { وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ }[5]، نعلم أنه سبحانه خلقهم " من نار السموم أي من نار الحر الشديد النافذ في المسام"[6].

والجنُّ مثل الإنس في أجناسهم، منهم الذكر ومنهم الأنثى، بدلالة قوله تعالى: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ }[7]، وفي حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) : " أعلمك كلمات إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن ، فقلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، اقرأها عند كل صباح ومساء"[8].

و رغم أن الجن مخلوقات لطيفة مستترة، إلا أن النصوص الشرعية أثبتت أنهم يعيشون حياة كاملة فيها أوجه شبه مع حياة الإنس، من حيث الأكل والشرب، والتناكح، والذرية، والموت، والتفاوت بين الصلاح والفساد، ففيما يخص أكلهم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما"[9]، فهذا الحديث يثبت أن للجن طعامًا يتغذون عليه، وإن كان يختلف في طبيعته عن طعام البشر.

وأما عن تناكحهم وذريتهم ، فقد جاء في محكم الكتاب العزيز قوله تعالى: { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ}[10]، " فهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية، والظاهر أن المراد بالذرية: الأولاد، فتكون الآية دالة على أن له أولاداً"[11]، وقال تعالى: { لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ }[12]، قال الإمام فخر الرازي في تفسيرها: " ما الفائدة في ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع؟ نقول: ليس كذلك، بل الجن لهم أولاد وذريات، وإنما الخلاف في أنهم هل يواقعون الأنس أم لا؟ والمشهور أنهم يواقعون"[13].

وأما عن موتهم ، فهم داخلون في عموم قوله تعالى: { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ }[14]، كما يقول سبحانه: { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ }[1]، قال الإمام الألوسي: " واستدل بقوله عز وجل: فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ، على أن الجن يموتون قرناً بعد قرن كالأنس"[2].

---

(1) الرحمن: 15.
(2) تفسير القرطبي: (161/17).
(3) المصدر نفسه
(4) ينظر: عالم الجن لعبد الكريم عبيدات: ص3.
(5) الحجر: 27.
(6) تفسير البيضاوي: (368/3).
(7) الجن: 6.
(8) السنن الكبرى للنسائي: (367/10).
(9) صحيح البخاري: (46/5) كتاب مناقب الأنصار_ باب ذكر الجن، رقم (3647).
(10) الكهف: 50.
(11) ينظر: الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: ص 68، وتفسير روح المعاني للآلوسي: (294/15).
(12) الرحمن: 56.
(13) التفسير الكبير للزاري: (130/29).
(14) الرحمن: 26.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

كما إنهم يتفاوتون في الصلاح والفساد، قال تعالى حكاية عنهم: { وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا }[3]، قال الإمام القرطبي: " أي في الجن مثل ما في الإنس من أهل الصلاح والاستقامة، وأهل الفساد والانحراف"[4].

إن الجن ليسوا طاقةً هائمة أو أرواحًا مجردة، بل هم أمة كاملة لها مقومات الحياة من طعام وشراب وزواج ونسل وموت، كما في الإنس تمامًا، مع وجود الاختلاف الجوهري في أصل الخِلقة وخصائص الجسد. وفيهم المؤمن الصالح، والكافر الطالح، والظالم، والفاسق، كما هو الحال في عالم البشر.

ثانياً: قدرات الجن وأنواعهم

إذا كانت طبيعة الجن قد ألبستهم ثوب الغموض، فإن قدراتهم تضيف إلى ذلك الغموض بريقًا من الدهشة، وقبسًا من الأسرار.

فالجن ليسوا أسرى لمقاييس الحركة والزمان والمكان التي تحكم البشر، بل وُهبوا سرعةً خارقة تتجاوز إدراك العيون، ومرونةً في التشكل تجعلهم يتنقلون بين الصور كما ينتقل الظل بين مواضع النور.

وأعمارهم الممتدة التي قد تتجاوز أعمار البشر، تمنحهم خبرة تراكمية عبر أجيال، تتيح لهم الإلمام بما تعجز حياة الإنسان القصيرة عن جمعه.

هذه الخصائص ليست خيالًا شعريًا ولا أسطورة شعبية، بل حقائق نصّت عليها نصوص الوحي، وأكّدتها أقوال أئمة العلم، لتكشف لنا عن جانب من تفرد هذا الخلق العجيب[5].

1. سرعة الحركة:

من أبرز القدرات التي تميّز عالم الجن عن عالم البشر قدرتهم على الحركة الفائقة، التي تتجاوز حدود السرعة المألوفة عند الإنس، وتسمح لهم بالانتقال بين الأماكن في أزمنة تكاد تقترب من اللحظة الخاطفة.

وقد أثبت القرآن الكريم هذه الخاصية في مواقف غيبية عظيمة، وذكرها النبي (صلى الله عليه وسلم) في أحاديث صحيحة، كما تناولها العلماء بالتحليل والشرح، قال تعالى في قصة سليمان عليه السلام مع الذي عنده علم من الكتاب: { قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ }[6]، وهو " المارد القوي الشديد والعفريت الداهية"[2]، قال الإمام السعدي في تفسيره: " والعفريت: هو القوي النشيط جدا: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ والظاهر أن سليمان إذ ذاك في الشام فيكون بينه وبين سبأ نحو مسيرة أربعة أشهر شهران ذهابا وشهران إيابا، ومع ذلك يقول هذا العفريت: أنا التزم بالمجيء به على كبره وثقله، وبعده قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه. والمعتاد من المجالس الطويلة أن تكون معظم الضحى نحو ثلث يوم هذا نهاية المعتاد، وقد يكون دون ذلك أو أكثر"[7].

وفي الحديث قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه"[8]، وفي الحديث دلالة على قوة العفريت وسرعة حركته.

إن سرعة حركة الجن ليست أمرًا نسبيًا كسرعة البشر، بل هي خاصية جوهرية في طبيعتهم اللطيفة المخلوقة من النار، تسمح لهم بقطع المسافات الشاسعة في لحظات، والانتقال بين الأماكن بطرق خارقة لمقاييس الفيزياء البشرية.

وهذه القدرة، إلى جانب إمكانياتهم الأخرى، تجعلهم مؤهلين للقيام بأدوار في عالم الغيب لا يطيقها الإنس.

2. إمكانية التشكل في أجسام متعددة

من القدرات التي تميز عالم الجن عن عالم البشر، قدرتهم على التشكل في صور وهيئات متعددة، سواء كانت صورًا بشرية أو حيوانية أو حتى مخلوقات غريبة عن إدراكنا.

---

(1) الأحقاف: 18.
(2) روح المعاني للآلوسي: (355/8).
(3) الجن: 11.
(4) تفسير القرطبي: (7/19).
(5) النمل: 39.
(6) ينظر: تفسير البغوي: (165/6).
(7) تفسير السعدي: (380/1).
(8) صحيح البخاري: (176/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

وهذه القدرة ليست مطلقة، بل مقيدة بما أذن الله لهم به، وهي ثابتة في النصوص الصحيحة، وقد رآها الصحابة بأعينهم، وتناقلتها الروايات الموثوقة.

ومن ذلك تشكّلهم في صورة بشر، كما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) مع الجني الذي سرق من تمر الصدقة، ونصّه: " أنه _ أي أبو هريرة _ كان على تمر الصدقة ، فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه ، فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سخرك لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، قال أبو هريرة : فقلت : فإذا أنا به قائم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود ، قال : فعاد ، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم . فقال : قل : سبحان من سخرك لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقلت : فإذا أنا به ، فأردت لأذهب به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرته للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل : سبحان الذي سخرك لمحمد (صلى الله عليه وسلم) وسلم ، فقلت : فإذا أنا به ، قلت : عاهدتني ، فكذبت وعدت ، لأذهبن بك إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : خل عني ، أعلمك كلمات إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن ، فقلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال: آية الكرسي ، اقرأها عند كل صباح ومساء ، قال أبو هريرة : فخليت عنه ، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : أوما علمت أنه كذلك . ؟"[1]، وهذا يدل على أن الجني قد ظهر بصورة بشرية محسوسة مكّنت أبو هريرة (رضي الله عنه) من رؤيته ومخاطبته والإمساك به ، ولم تصبه دهشة من منظره.

وتتنوع أصناف الجن من طائر إلى زاحف إلى متنقل بين الأجسام، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " الجن على ثلاثة: فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون"[2]، وقال (صلى الله عليه وسلم): " خلق الله الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف كبني آدم، عليهم الحساب والعقاب"[3].

وقال الإمام ابن تيمية: " والجن يتصورون في صور الإنس، والبهائم. فيتصورون في صور الحيات، والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير. وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك لما أرادوا الخروج إلى بدر، وكما روي أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة[4].

وقال الإمام الزركشي: " إن الجن قد أعطى بعضهم قوة الطيران في الهواء فهو مخاطب بقصد البيت الحرام للحج طائراً"[5].

إن الجن قادرون على التخفي والتشكل في صور متنوعة، سواء أكانت بشرية أو حيوانية، ويستخدمون هذه القدرة لأغراض متعددة: منها الإغواء، ومنها الاختبار، ومنها إيصال رسائل أو مهام بأمر الله.

وهذه القدرة، إلى جانب سرعتهم الفائقة، تمنحهم حضورًا قويًا في عالم الإنس، رغم استتارهم عن الأعين.

لقد أزاح هذا المطلب الستار عن ملامح أساسية في عالم الجن، فبان لنا من خلال النصوص المحكمة وأقوال العلماء الموثقة أنهم أمة قائمة بذاتها، خُلقوا من مارج من نار، يحملون طبيعة مادية لطيفة تجمع بين خصائص الحياة التي نعرفها عند البشر – من أكل وشرب وتناكح وموت – وبين خصائص خاصة تميزهم، من خفاء واستتار، ورؤية الإنس دون أن يراهم الإنس، وسرعة الحركة، وإمكانية تشكلهم في أجسام متعددة.

وبهذا يظهر لنا أن الجن ليسوا مجرد فكرة أسطورية أو رمزية، بل حقيقة غيبية مؤكدة، ذات طبيعة خاصة وقدرات مميزة، شاء الله أن يطلعنا على طرف من أسرارهم، ليكون ذلك شاهدًا على سعة خلقه وعظيم قدرته، ودليلاً على أن رسالته شملت عالم الإنس والجن معًا، في تكليف وعدل وحساب.

---

(1) سنن النسائي: (10/ 367).

(2) رواه الطبراني في مسنده: (٢٢/ ٢١٤) رقم (٥٧٣)، وابن حبان في صحيحه: (١٤/ ٢٦) رقم (٦١٥٦)، والحاكم في المستدرك: (٢/ ٤٩٥). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(3) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: (١/ ٢٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة: (٥/ ١٦٣٩) رقم (١٠٨١١)، وابن أبي الدنيا في الهواتف: (١٥٦).

(4) مجموع الفتاوى لابن تيمية: (19/ 44).

(5) البحر المحيط للزركشي: (384/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

المطلب الرابع: تكليف الجن بالإيمان والتشريع

لم يكن إرسال الرسل وإنزال الشرائع قاصرًا على عالم الإنس وحده، بل امتد نور الوحي ليغشى عالمًا آخر غيبيًا، هو عالم الجن، الذي شاء الله له أن يكون مكلّفًا بالإيمان والعمل، خاضعًا لنفس القوانين الكبرى التي تحكم مصير الإنسان: الإيمان والكفر، الطاعة والمعصية، الثواب والعقاب.

فالجن – رغم ما بينهم وبين الإنس من اختلاف في الخلقة والقدرات – يشتركون معهم في جوهر التكليف: عبادة الله وحده، واتباع رسله، والانقياد لشرعه. وقد جاء القرآن الكريم بآيات صريحة لا تدع مجالًا للشك في هذا التكليف، بل بيّن أن الجن يفرحون بسماع الحق، ويؤمنون به، ويبلّغونه إلى أقوامهم، كما جاء في قولهم: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[1] .

وتؤكد السنة النبوية المطهرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكن رسولًا إلى الإنس فقط، بل إلى الثقلين جميعًا، وأنه دعاهم وعلّمهم وأقام عليهم الحجة، ليقفوا جميعًا – إنسًا وجنًّا – يوم القيامة على قدم المساواة في الحساب أمام رب العالمين.

أولًا: الأدلة القرآنية على تكليف الجن بالإيمان والتشريع

1. قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، " أي : إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي ، لا لاحتياجي إليهم"[3]، فهذه الآية قاعدة أصولية في بيان أن الغاية من خلق الجن والإنس واحدة، وهي العبادة، مما يثبت مساواتهم في أصل التكليف.

2. قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾[4]، " هذا النداء أيضا يوم القيامة ، والاستفهام للتوبيخ والتقريع ، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل فلم يقبلوا منهم"[5]، وبالنتيجة فإن هذه الآية تثبت أن الرسل أُرسلوا إلى الإنس والجن معًا، وأنهم مسؤولون أمام الله عن الاستجابة لهم.

3. قوله تعالى على لسان الجن: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6]، قال الإمام الطبري في تفسير الآية: " قول - تعالى ذكره - مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن (يا قومنا من الجن أجيبوا داعي الله) قالوا : أجيبوا رسول الله محمدا إلى ما يدعوكم إليه من طاعة الله (وآمنوا به) يقول : وصدقوه فيما جاءكم به وقومه من أمر الله ونهيه ، وغير ذلك مما دعاكم إلى التصديق به"[7]، فينكشف لنا أن الجن لم يكونوا مجرد متلقين للوحي، بل صاروا مبلغين له، وهذا يثبت تمام إدراكهم للتكليف.

4. قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا • يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[8]، " أي: { قُلْ } يا أيها الرسول للناس { أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ } صرفهم الله _إلى رسوله_ لسماع آياته لتقوم عليهم الحجة (وتتم عليهم النعمة) ويكونوا نذرا لقومهم"[9]، واستماعهم للقرآن وإعلانهم الإيمان به برهان عملي على انقيادهم للتكليف الشرعي.

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية على تكليف الجن

لمّا كان كثير من الأحاديث النبوية الواردة في شأن الجن قد تضمّن دلالات على تكليفهم بالإيمان والتشريع، وقد تقدّم ذكر جملةٍ منها في سياق إثبات وجودهم، فإنّا نقتصر هنا على إيراد ما لم يُذكر سابقًا، التزامًا بالتجديد في العرض، وتجنبًا للتكرار، مع التركيز على ما يجلّي جانب التكليف الشرعي في حياة الجن.

1. حديث عوامر البيوت من الجن: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئًا منها فحرّجوا عليه ثلاثًا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه؛ فإنه كافر"[10]، حيث يوضح الحديث أن هناك من الجن من يسكن مع الناس في البيوت (عوامر)، وأن منهم المؤمن والكافر، مما يؤكد خضوعهم لأحكام التكليف.

---

(1) الأحقاف: 31.
(2) الذاريات: 56.
(3) تفسير ابن كثير: (255/4).
(4) الأنعام: 130.
(5) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي: (223/4).
(6) الأحقاف: 31.
(7) تفسير الطبري: (142/22).
(8) الجن: 1_2.
(9) تفسير السعدي: ص572.
(10) رواه الإمام مسلم في صحيحه: (1757/4) كتاب السلام_ باب قتل الحيات وغيرها، رقم (2236).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

2. حديث النهي عن الاستنجاء بالعظام : قال رسول (صلى الله عليه وسلم): " أتاني داعي الجن، فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم"[1]، فهذا الحديث يكشف عن التزام الجن بأحكام شرعية خاصة بهم، منها الأكل والشرب وفق ضوابط الإسلام، مما يرسخ مبدأ التكليف.

3. حديث دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن وتعليمهم: عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول (صلى الله عليه وسلم) على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا ، فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله { فبأي آلاء ربكما تكذبان} قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد"[2]، فالحديث يوضح أن الجن كانوا يتفاعلون مع القرآن ويقرون بنعم الله، مما يعكس إدراكهم للتكليف واستجابتهم له.

4. حديث بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الثقلين: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبُعثت إلى كل أحمر وأسود"[3]، مما يثبت عموم رسالته وتكليف جميع الخلق بالوحي.

يتضح من مجموع النصوص القرآنية والحديثية أن الجن، شأنهم شأن الإنس، مخاطَبون بخطاب التكليف، مأمورون بالإيمان، منهيون عن الشرك، ملزمون باتباع ما جاء به الوحي على لسان خاتم النبيين محمد ﷺ. فقد جاءت آيات الكتاب العزيز صريحة في تقرير هذه الحقيقة، وأكدت السنة النبوية هذا المعنى عبر وقائع مباشرة شهدت لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم) بالجن وتعليمه لهم أحكام الدين.

كما بينت الأحاديث أن للجن التزامات شرعية خاصة بهم، مثل أحكام الطهارة ورزقهم المشروع، وأنهم ينقسمون في العقيدة إلى مسلم وكافر، كما هو حال الإنس. ومن ثم، فإن تكليفهم ليس مجرد افتراض نظري، بل هو حقيقة شرعية قائمة على نصوص قطعية، مما يفرض على المسلم أن يؤمن بذلك إيمانًا جازمًا، ويعتبره جزءًا من منظومة العقيدة التي لا يتم الإيمان إلا بها.

وبذلك، يكتمل في هذا المطلب بيان أن دعوة الجن إلى الإيمان والتشريع تمثل جانبًا أصيلًا من الرسالة المحمدية، وأنها تكشف عن عالم غيبي موازٍ، يخضع هو الآخر لقوانين الهداية والضلال، والثواب والعقاب، التي شرعها الله لعباده جميعًا.

المبحث الثاني: تأمل عقدي في خصوصية النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنه نور مهيأ لتجاوز الحجب

ليس من المبالغة القول إن حقيقة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تمثل أعظم سرٍّ في عالم الخلق، إذ جمع الله له كمال البشرية وخصوصية الاصطفاء، وجعله واسطة النور بين السماء والأرض، وواسطة الرحمة بين عالم الغيب وعالم الشهادة. فقد جاء في القرآن الكريم وصفه بالنور، وهذا النور ليس مجرد ضياء حسي، بل حقيقة ربانية مهيأة لتلقي الوحي، وتجاوز الحجب التي تفصل العوالم عن بعضها.

وقد تكلّم المتكلمون وأئمة السلوك عن حالٍ خاصة للنبي (صلى الله عليه وسلم) حين نزول الوحي، يعبرون عنها بـ "انخلاع النبي من صورته البشرية إلى الصورة الملائكية"، وهي حالة تمكّنه من استقبال خطاب السماء بلا واسطة حسية، وتجعله قادرًا على اللقاء بالعوالم الغيبية، سواء كانت عوالم الملائكة أو الجن، بل وتلقي الخطاب الإلهي على نحو لا تحتمله الطبيعة البشرية المحضة.

إن فهم هذه الخصوصية النبوية لا يتوقف عند حدود الإعجاب الروحي، بل يمتد إلى بناء تصور عقدي عميق حول كيفية تلقي الرسالة، وحقيقة الاتصال بين العالمين المرئي وغير المرئي، وكيف أن النور المحمدي كان هو الجسر المهيأ لعبور الوحي إلى الخلق جميعًا، إنسًا وجنًا. ومن هنا، فإن دراسة هذه الخصوصية تمثل مدخلًا جوهريًا لفهم سر قدرة النبي (صلى الله عليه وسلم) على دعوة الجن، واستقبالهم، والحديث معهم، وهو ما لا يتيسر لبشرٍ سواه.

---

(1) رواه الإمام مسلم في صحيحه: (332/1) كتاب الصلاة_ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم (450).

(2) سنن الترمذي: (373/5) كتاب تفسير القرآن_ باب ومن سورة الرحمن، رقم (3291).

(3) رواه الإمام مسلم في صحيحه: (371/1) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (521).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

المطلب الأول: معنى النور المحمدي في الخطاب العقدي

إذا كان النور في مفاهيم البشر هو سر انكشاف الظلمات وانبلاج الحقائق، فإن النور المحمدي ﷺ هو النور الذي به استنارت الأرواح، واهتدت القلوب، وتجلّت معالم الطريق بين الدنيا والآخرة. إنه النور الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز مقرونًا بالهداية والكتاب المبين، فكان هو المصباح الأعظم في ليل البشرية الطويل.

ليس النور المحمدي مجرّد استعارة بلاغية أو صورة وجدانية، بل هو حقيقة ربانية شهدها من عاش مع النبي ﷺ من الصحابة، ورأوا أثره في حسّهم وبصرهم وبصيرتهم، حتى وصفه العلماء بأنه نور مخلوق خصّه الله بخصائص لم تُعطَ لأحد من العالمين. ولأجل ذلك، فقد اجتمع المفسرون والمتكلمون على أن هذا النور هو سرّ الاصطفاء، ووسيلة تجاوز الحجب، ومفتاح الاتصال بعوالم الغيب، من الملائكة والجن، وصولًا إلى الحضرة القدسية.

ومن هنا، كان لزامًا على الباحث في موضوع دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن أن يقف وقفة طويلة عند هذا السر النوراني، لأنه المفتاح لفهم كيف استطاع أن يلتقي العوالم الأخرى ويتواصل معها بلا عائق، وكيف أُوتي من القوة الروحية والتهيئة الربانية ما يجعل شخصه الشريف جسرًا بين عالم الشهادة وعالم الغيب.

1. النور في اللغة والشرع

النور في اللغة هو الضياء والإنارة ، ويطلق على ما به الإبصار حسًّا أو هدايةً معنوية ، قال ابن منظور:

"والنور : الضياء . والنور : ضد الظلمة . وفي المحكم : النور الضوء أيا كان"[1].

وفي الاستعمال الشرعي، يأتي النور بمعنى الهداية والحق، كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾[2]، أي: " ما بعث به رسوله من الهدى ودين الحق"[3].

2. النور المحمدي في القرآن الكريم

جاء وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) بالنور في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[4]، قال الإمام الطبري:

" يعني بالنور ، محمدا صلى الله عليه وسلم الذي أنار الله به الحق ، وأظهر به الإسلام ، ومحق به الشرك ، فهو نور لمن استنار به يبين الحق"[5]، وبهذا قال الأمام القرطبي أيضا[6].

كما وصف الله تعالى نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالسراج المنير بقوله عز وجل: { وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا }[7]، قال الإمام القرطبي: " وأنت كالمصباح المضيء"[8].

3. النور المحمدي تهيئة لتجاوز الحجب

النور المحمدي ليس مجرّد صفة معنوية، بل استعداد رباني خاص مكّن النبي (صلى الله عليه وسلم) من تلقّي الوحي بلا واسطة حسية، ومن لقاء العوالم الغيبية دون أن يحجبه حاجب أو يؤذيه أثر. وقد عبّر المتكلمون عن ذلك بقولهم: " إن النبي (صلى الله عليه وسلم) ينخلع من صورة البشرية الى الصورة الملكية، فيأخذ عن جبريل (عليه السلام) "[9]، وهذا يعني أن الله تعالى قد أعطى لرسوله المصطفى (صلى الله عليه وسلم) خصائص نورانية أعطته الإمكانية على اللقاء بالعوالم الأخرى.

4. شواهد النور المحمدي الحسي من الأحاديث الصحيحة

ومنها استنارة وجهه (صلى الله عليه وسلم) عند السرور، وذلك في حديث كعب بن مالك (رضي الله عنه) قال: " وكان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) إذا سُرَّ استنار وجهُه، كأنَّ وجهَه قطعةُ قمر"[10].

---

(1) لسان العرب لابن منظور: (14/ 380).
(2) الصف: 8.
(3) تفسير ابن كثير: (192/8).
(4) المائدة: 15.
(5) تفسير الطبري: (144/10).
(6) تفسير القرطبي: (110/18).
(7) الأحزاب: 46.
(8) تفسير القرطبي: (14/ 424).
(9) ينظر: الإتقان للسيوطي: (1/ 43) ، وإرشاد الساري للقسطلاني: (1/ 59) ، والوحي المحمدي لمحمد رشيد رضا: ص 83.
(10) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (1305/3) كتاب المناقب _ باب صفة النبي ﷺ ، رقم (3363).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

وحديث البراء بن عازب (رضي الله عنه)، أنه سُئل: " أكان وجهُ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) مثلَ السيفِ؟ قال: لا، بل مثل القمر"[1].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: " ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأن الشمس تجري في وجهه"[2].

هذه الأحاديث تدل على أن وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) كان مشرقًا مضيئًا، يبعث على البهجة والسكينة، حتى شبّهه الصحابة بنور الشمس وصفاء القمر واستدارته، وهذا نور حسي شهدوه بأعينهم، وهو مظهر من مظاهر النورانية النبوية التي هيّأه الله بها لتلقي الوحي والاتصال بعوالم الغيب.

5. خصوصية عدم وجود ظل للنبي (صلى الله عليه وسلم)

من الخصائص العجيبة التي تناقلها العلماء وأهل السير عن سيد الخلق (صلى الله عليه وسلم) ، ما ورد في شأن عدم ظهور ظلٍّ له، وهي سمة لا يعرفها البشر، وتدل عند من أثبتها على كمال نوره وسموّه على الأجسام التي تُلقي ظلًّا عادة ، وقد ذهب جماعة من أهل العلم والمناقب إلى أن نور النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يغلب على نور الشمس، فلا يترك له ظلًا على الأرض، وجعلوا ذلك من دلائل خصوصيته النورانية التي ميّزه الله بها عن سائر المخلوقات.

قال شيخ الإسلام الإمام زكريا الأنصاري: " كان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك أنه سأل الله أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلني نورا"[3].

وقال الإمام البهوتي: " ولم يكن له صلى الله عليه وسلم فيء أي ظل في الشمس والقمر لأنه نوراني والظل نوع ظلمة"[4].

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: " أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يُرَى له ظلّ في شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة"[5]، وذكره الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى[6].

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: " لم يكن لرسول الله ظل، ولم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوؤه ضوءَ الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوؤه على ضوء السِّراج"[7].

إن هذه الخصيصة وإن لم تذكر في كتب الحديث، إلا أن ورودها في كتب السير والمناقب، واعتماد كثير من العلماء لها، يعزز المعنى الرمزي العميق بأن النور المحمدي (صلى الله عليه وسلم) ليس كأنوار الخلق، بل هو نور يغمر الوجود، حتى ليغيب معه الأثر المعتاد للأجساد، فيبقى أثره الأسمى في القلوب والعقول لا في ظلال الأرض.

المطلب الثاني: القابلية النبوية لتلقي الوحي واللقاء بالعوالم الغيبية

لا يمكن للباحث في أسرار النبوة أن يتجاوز حقيقة أن تلقي الوحي عن الله تعالى عبر وساطة جبريل عليه السلام، أو مباشرةً في بعض المقامات، ليس مجرد عملية اتصال روحي عادية، بل هو حدث كوني يتطلب من المتلقي استعدادًا يفوق طاقة البشر العاديين. وقد أُوتي النبي (صلى الله عليه وسلم) من التهيئة الربانية ما جعله قادرًا على تحمّل ثِقَل الوحي، ورؤية الملائكة، والولوج إلى عوالم الغيب، دون أن تزلزل هذه التجربة الفريدة كيانه أو تعصف بوعيه.

لقد شهد الصحابة الكرام أحواله (صلى الله عليه وسلم) ساعة نزول الوحي، فدوّنوا لنا أوصافًا دقيقة لهيئة جسده، وتغيّر لون وجهه، وثِقَل بدنه، وعرق جبينه، وصوت أزيزٍ يسمع عنده، وكلها شواهد على أن في شخصه

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (1304/3) كتاب المناقب_ باب صفة النبي ﷺ، رقم (3359).
(2) رواه الإمام الترمذي في سننه: (563/5) كتاب المناقب_ باب في صفة النبي ﷺ ، رقم (3648)، والإمام أحمد في مسنده: (350/2) مسند الإمام أبي هريرة (رضي الله عنه) ، رقم (8720).
(3) الغرر البهية شرح المنظومة الوردية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري: (91/4).
(4) كشاف القناع للبهوتي: (31/5).
(5) نوادر الأصول للحكيم الترمذي: (122/1).
(6) الخصائص الكبرى للإمام السيوطي/ (122/1).
(7) الوفا بتعريف فضائل المصطفى لابن الجوزي: (304/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

الشريف بنية نورانية وروحية مُعدّة خصيصًا لحمل هذه الأمانة العظمى. وهذه القابلية ليست مقصورة على استقبال الرسالات، بل تشمل الاستعداد للقاء المخلوقات الغيبية الأخرى، من الجن والملائكة، إذ إن كلا الأمرين يتطلب تجاوز الحجب الفاصلة بين عالم الشهادة وعالم الغيب.

أحوال النبي (صلى الله عليه وسلم) **عند نزول الوحي**

1. ثِقَل الوحي على النبي (صلى الله عليه وسلم)**:**

عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قال: " أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) وفخذه على فخذي، فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترض فخذي"[1] و يدل هذا الحديث على أن نزول الوحي كان مصحوبًا بثقل مادي محسوس، حتى إن فخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) ضغطت على فخذ زيد بقوة شديدة، وهو ما يعبّر عن عِظَم ما يتحمله (صلى الله عليه وسلم) من الأمانة.

2. نزول الوحي في البرد الشديد مع تعرّق الجبين

قال السيدة عائشة (رضي الله عنها): " ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصّد عرقًا"[2]، و العرق في البرد الشديد ظاهرة غير طبيعية، وهي دلالة على الجهد الروحي والنفسي العظيم المصاحب للتلقي.

3. سماع صوت الأزيز عند نزول الوحي

قال الإمام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): " كان إذا نزل عليه الوحي سُمع عند وجهه دويٌّ كدوي النحل"[3]، و صوت الأزيز هو أثر محسوس لانتقال الوحي، سمعه الصحابة، وهو من العلامات التي تشير إلى خروج التجربة عن المألوف البشري.

تدل الأحاديث الصحيحة السابقة على أن تلقي الوحي لم يكن مجرّد إلهام وجداني أو انطباع نفسي، بل كان حدثًا كونيًا ذا أبعاد حسية وروحية معًا، اقتضى إعدادًا ربانيًا خاصًا للنبي (صلى الله عليه وسلم). هذا الإعداد جعله قادرًا على تحمّل ثِقَل الوحي الذي وصفه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[4]، فثِقَل البدن حتى كاد يرض فخذ الصحابي، وتصبب العرق في البرد الشديد، وسماع الأزيز، كلها شواهد تدل على أن الوحي كان انتقالًا من حال بشرية معتادة إلى حال أعلى، يُشبه ما عبّر عنه المتكلمون بـ "انخلاع النبي (صلى الله عليه وسلم) من صورته البشرية إلى الصورة الملكية" ليتلقى عن جبريل عليه السلام.

ومن منظور عقدي، فإن هذه التحولات المؤقتة في حال النبي (صلى الله عليه وسلم) تمثل تهيئة عملية مكّنته من التواصل مع العوالم العلوية دون أن تضعف بنيته أو تتأذى روحه. وهذه القابلية النورانية لا تنحصر في استقبال الوحي فقط، بل تمتد لتشمل لقاءاته مع الجن، إذ إن كلتا التجربتين تتطلبان تجاوز الحجب الفاصلة بين عالم الشهادة وعالم الغيب، والانفتاح على طاقات وحقائق لا تدركها الحواس العادية.

وهكذا يظهر أن القابلية النبوية كانت منظومة متكاملة من الاستعدادات الروحية والجسدية، أودعها الله تعالى في رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، ليكون مؤهلًا لحمل الرسالة وأداء الأمانة، والتواصل مع كل ما يدخل في نطاق مهمته، سواء في عالم الإنس أو الجن أو الملائكة.

إن تأمل أحوال النبي (صلى الله عليه وسلم) عند نزول الوحي يكشف عن حقيقة جلية، وهي أن اختياره لتبليغ الرسالة لم يكن اختيارًا عارضًا، بل اصطفاءً مؤسسًا على إعداد إلهي فريد في نوعه، فقد أمدّه الله تعالى بقدرات نورانية وروحية، تمكّنه من تحمّل ثِقَل الوحي وتلقيه بصفاء وكمال، ومن العبور إلى العوالم الغيبية دون أن يحجبه حاجب أو يعيقه عائق.

ولئن كان هذا الاستعداد هو الذي أهّله للتواصل مع جبريل عليه السلام وتلقي آيات الوحي، فإنه هو ذاته الذي هيّأه للقاء وفود الجن ومخاطبتهم ودعوتهم، حتى صار جامعًا بين عالم الإنس وعالم الجن في ميدان الهداية. وبهذا تتضح وحدة الغاية من هذه القابلية النبوية، وهي أن يكون (صلى الله عليه وسلم) واسطة النور الإلهي بين الأرض والسماء، وبين عالم الشهادة وعالم الغيب.

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه: (97/1) كتاب الصلاة _ باب ما يذكر في الفخذ.
(2) رواه الإمام البخاري في صحيحه: (3/1) كتاب بدء الوحي_ باب بدء الوحي، رقم (2).
(3) رواه الإمام الترمذي في سننه: (306/5) كتاب تفسير القرآن_ باب ومن سورة المؤمنون، رقم (3173).
(4) المزمل: 5.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

المبحث الثالث: أبعاد غيبية وتدبر في حكمة الإخفاء

ليست كل وقائع الرسالة المحمدية مفتوحة أمام أعين البشر؛ فهناك أحداث جرت خلف ستار الغيب، وحُجبت تفاصيلها عن الخلق، لحكمة لا يعلمها إلا الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم). ومن بين تلك الوقائع، تأتي دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن، التي وردت في النصوص بإشارات موجزة، دون إطناب في السرد أو كشف لكل ما دار فيها من حوار وتفاصيل.

وهذا الإيجاز، على غير المألوف في سرد كثير من وقائع الدعوة بين النبي (صلى الله عليه وسلم) والناس، يفتح أمام الباحث أفقًا واسعًا للتأمل: لماذا حُجبت عنا التفاصيل؟ وهل في الغياب بُعد من الحضور، بحيث يصبح إخفاء الحدث وسيلة لإعلاء معناه لا لطمسه؟

إننا إذ نقف على أعتاب هذا المبحث، فإننا لا نتعامل مع رواية تاريخية تحتاج إلى استيفاء الوقائع، بل مع حادثة غيبية أراد الله أن تبقى على قدر من الخفاء، ليبقى المؤمن معلّق القلب بالغيب، مترقّبًا لما وراء الحس، مستشعرًا أن الرسالة المحمدية امتداد لجسور النور بين العالمين الإنساني والجنّي، حتى وإن لم نعرف تفاصيل كل ما عبر عليها.

المطلب الأول: البعد الغيبي في دعوة الجن

إن الإيمان بالغيب ركن أصيل من أركان العقيدة الإسلامية، جاء في مطلع أوصاف المتقين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1].

وليس الغيب هنا فكرة غامضة أو حالة وجدانية مجردة، بل هو ميدان عملي للتسليم، حيث يلتقي العقل مع النص، والقلب مع الوحي، في استجابة واعية لما وراء الحواس. ومن أبرز النماذج التي تمتحن هذا الإيمان وتغذيه في آن واحد، حادثة دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن، إذ تحمل في طياتها بعدًا غيبيًا مضاعفًا:

_ غيب في ذات المخلوقات المدعوة، إذ إن الجن غير مرئيين بطبيعتهم للبشر.

_ وغيب في تفاصيل الحدث نفسه، حيث لم يُكشف إلا جانب يسير مما وقع.

إن القرآن الكريم اكتفى بالإشارة إلى مجيء نفر من الجن واستماعهم للقرآن، كما في سورتي الأحقاف والجن، دون أن يسرد أسماءهم، أو أوصافهم، أو تفاصيل الحوار كاملًا. وهذا الاختيار الإلهي ليس فراغًا في الرواية، بل إرادة مقصودة لإبقاء الحدث في دائرة الغيب، حتى يظل حافزًا للعقل المؤمن على التأمل، وميدانًا للقلب المؤمن على التسليم.

فلو أن تفاصيل الدعوة قد بُسطت كما بُسطت أحداث دعوة المشركين، لانتقل الحدث من فضاء الغيب إلى باب القصص القرآني المروي بتفاصيله، وربما فقد أثره الإيماني العميق الذي يربط المسلم بعالم لا تدركه الأبصار، لكنه موجود بحكم النص القطعي.

ومن هنا يتجلى البعد الغيبي في هذه الحادثة بوصفه درسًا في التربية العقدية، يربّي النفس على أن الدعوة المحمدية ليست محصورة في حدود العالم المادي، وأن من مقتضيات الإيمان أن نقبل من خبر الوحي ما جاءنا، سواء أدركناه بحواسنا أو لم ندركه.

المطلب الثاني: حكمة إخفاء الدعوة للجن – قراءة عقدية

إن الاقتصار على إشارات موجزة في القرآن والسنة حول دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن، دون بسط لتفاصيل اللقاء أو الحوار، ليس أمرًا عفويًا ، بل هو تدبير إلهي مقصود، يحمل أبعادًا عقدية وتربوية عميقة.

أولًا: صيانة الغيب من التحول إلى جدل حسي

لو كُشفت تفاصيل الدعوة على نحو مادي محسوس، لانتقل الحدث من ساحة الإيمان إلى ميدان الجدل الحسي، حيث ينشغل الناس بكيفيات اللقاء وأوصاف الجن، بدل الانشغال بغايات الدعوة ومغزاها. والإيمان بالغيب، بطبيعته، يحتاج إلى مساحة من الخفاء تحفظ للحدث أثره الروحي في القلوب.

(1) البقرة: 3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

ثانيًا: حفظ تركيز الرسالة على جوهرها

إن الرسالة المحمدية جاءت لتوحيد الله وهداية الخلق، لا لإشباع فضول الناس حول الكائنات الغيبية. فالتفاصيل الكثيرة قد تصرف الأنظار عن المقصد، بينما الإيجاز يعيد العقل والقلب إلى الغاية الكبرى: البلاغ المبين، سواء وُجه للإنس أو الجن.

ثالثًا: تربية النفوس على التسليم

في إبقاء الحدث في دائرة الغيب تدريبٌ عملي للمؤمنين على التسليم للنصوص حتى فيما يتجاوز مداركهم. وهذا من صميم الإيمان الذي لا يكتمل إلا بقبول ما أخبر به الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، دون شرط المعاينة أو التفسير المادي الكامل.

رابعًا: الإشارة دون التفصيل أداة لتعظيم الحدث

أحيانًا يكون التلميح أبلغ من التصريح، لأن الإيجاز يفتح أمام الخيال المؤمن آفاقًا أوسع للتأمل، ويمنح الحدث هيبة خاصة. وهكذا ظلّت دعوة الجن محاطة بهالة من المهابة، تجعلها دائمًا مقرونة بالشعور بجلال النبوة، وعظمة الرسالة التي تخاطب العوالم جميعًا.

خامسًا: إعلام الخلق بعموم الرسالة دون إلزامهم بتفاصيل لا تعنيهم

اقتضت الحكمة الإلهية أن يطّلع المؤمنون على أن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) شملت عالم الجن كما شملت عالم الإنس، لتترسخ في أذهانهم شمولية الرسالة، وعالميتها التي تتجاوز حدود النوع البشري. غير أن تفاصيل الأحكام الخاصة بالجن، وكيفية تلقّيهم للدعوة، وما يختص بطبيعتهم، ليست مما كُلِّف به الإنس ولا مما يترتب عليه عمل في حياتهم، فكان الاكتفاء بالإشارة العامة تعليمًا بالعموم دون الخوض في خصوصيات لا تلزمهم، وإبقاءً لوجه الغيب في ذلك الحدث.

وبذلك نفهم أن الإخفاء كان وجهًا من وجوه الكمال في البلاغ، إذ جعل من الحدث بابًا مفتوحًا للغيب، ونموذجًا حيًا على أن النبوة جسْر يربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب.

المطلب الثالث: الأثر العقدي لإخفاء تفاصيل دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن

إن حادثة دعوة النبي ﷺ للجن، بما حفّها الله تعالى من الغموض والإيجاز، لم تكن مجرد واقعة تاريخية، بل درس عقدي ممتد، ترك أثره العميق في وجدان الأمة وفهمها لطبيعة الرسالة المحمدية. ويمكن تلخيص أهم هذه الآثار في النقاط الآتية:

أولًا: ترسيخ الإيمان بالغيب

أعادت هذه الحادثة للمؤمنين تذكيرًا عمليًا بأن دعوة الإسلام لا تقتصر على العالم المحسوس، بل تتجاوز إلى العوالم الغيبية التي لا تدركها الأبصار. وهذا يعزز أحد أهم مقومات العقيدة، وهو التصديق بما أخبر به الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) من غير تردد، حتى فيما لا تدركه الحواس.

ثانيًا: توسيع أفق فهم الرسالة

فتحت هذه الدعوة أمام العقل المسلم أفقًا واسعًا لفهم عالمية الرسالة المحمدية، وأنها موجهة للثقلين جميعًا، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) هو المبعوث العام لكل الخلق، لا يختص بدعوة نوع دون آخر. وهذا الوعي يعمّق الانتماء للرسالة بوصفها مشروعًا كونيًا لا حدود له.

ثالثًا: تقوية الثقة بالوحي والنبي (صلى الله عليه وسلم)

إن قدرة النبي على مخاطبة الجن، وفهمهم له، واستجابتهم له، أمر يتجاوز القدرات البشرية المألوفة، مما يزيد من اليقين بأن ما يحمله (صلى الله عليه وسلم) ليس اجتهادًا بشريًا، وإنما وحي رباني مؤيد بعناية الله، ومسنود بقدرات منحها الله له لأداء مهمته.

رابعًا: ضبط العلاقة مع الغيب بضوابط الشرع

رغم أن الحدث يتصل بعالم خفي يثير فضول الإنسان، إلا أن الإيجاز في عرضه كان رسالة عملية للمسلمين بأن التعامل مع الغيب لا يكون إلا من خلال ما ورد في النصوص، وبقدر ما أذن الله لنا أن نعرفه، دون تجاوز أو افتعال أو محاولة استنطاق ما سكت عنه الوحي.

خامسًا: البعد التربوي في تزكية القلوب

إبقاء الحدث في دائرة الإيجاز يحرك في قلب المؤمن شعور الهيبة لجلال النبوة، ويزرع في نفسه الخشوع أمام

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

أسرار الرسالة، ويعزز روح التسليم التي هي أساس الطمأنينة الإيمانية.
وبذلك يتضح أن هذه الحادثة، في صورتها التي وصلت إلينا، لم تكن مجرد خبر، بل كانت منهجًا عقديًا يرسم للمؤمن حدود نظره في الغيب، ويوسع مداركه في فهم عالمية الرسالة، ويربي قلبه على التسليم والثقة.

المبحث الرابع: دور الجن في نشر الإسلام بين أقوامهم – أبعاد دعوية وعقدية

لم تتوقف آثار دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن عند حدود اللقاء المباشر بهم، بل انطلقت من تلك اللحظة رسالة جديدة في عالم خفي، كان له أثره في نشر الإسلام في دوائر لا تراها العيون. فقد حمّل القرآن الكريم الجنَّ الذين آمنوا بالرسالة مسؤولية دعوة أقوامهم، فجاءت كلماتهم في سورة الأحقاف وسورة الجن شاهدًا خالدًا على أنهم تحوّلوا من متلقين للوحي إلى دعاة بين بني جنسهم، ينادونهم بلسان الواعظ المشفق.
وفي هذا المبحث، سنقف على الأبعاد الدعوية والعقدية لهذا الدور، ونكشف كيف أن عالم الجن كان _ ولا يزال _ جزءًا من خارطة البلاغ الإلهي.

المطلب الأول: استمرار دعوة الجن بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)

تدل النصوص القرآنية على أن الجن الذين استمعوا للوحي من فم النبي ﷺ لم يكتفوا بالإيمان، بل حملوا الرسالة إلى أقوامهم، مؤدين دور الدعاة في عالمهم. يقول تعالى على لسانهم: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]، وفي سورة الجن، جاء قولهم: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[2].
هذه النصوص تثبت أنهم انتقلوا من موقع المتلقي إلى موقع المبلّغ، تمامًا كما فعل الصحابة حين خرجوا من مجلس النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الناس. وقد عدّ المفسرون هذا دلالة على أن التكاليف الشرعية في أصول الإيمان والدعوة مشتركة بين الثقلين، وإن اختلفت التفاصيل العملية باختلاف طبيعتهم.
إن ديمومة البلاغ إلى الجن، كما نص عليها القرآن، تكشف عن شمولية الرسالة المحمدية وتجاوزها لحدود العالَم الإنساني، مؤكدة أن الخطاب الإلهي موجه إلى كل مكلّف، من الإنس والجن على السواء، وهذا الامتداد الدعوي لا يتوقف على المشاهدة المباشرة أو التواصل المادي، بل يجري في إطار القدر الإلهي الذي يربط بين العوالم في ضوء الحكمة الربانية، كما تعكس بجلاء أن الرسالة المحمدية تحمل طابع الاستمرار والانتشار الذاتي في جميع الأوساط التي تصلها، سواء في العالم المشهود أو في العالم الغيبي، مما يجعلها دعوة كونية متجددة لا تنقطع آثارها ما بقيت السماوات والأرض.

المطلب الثاني: عالمية الرسالة المحمدية في شمول الدعوة للثقلين

لم تكن الرسالة المحمدية دعوةً محليةً تنحصر في نطاق قبيلة أو إقليم، بل انطلقت منذ لحظتها الأولى تحمل ختم العموم والشمول، لتخاطب الإنس والجن على السواء، في وحدة تكليفية لم يعرف لها التاريخ الرسالي مثيلًا. ولعل هذا البعد العالمي هو أحد أبرز ملامح التميّز في البعثة النبوية، حيث ارتقت بالخطاب الإلهي من حدود الزمان والمكان إلى آفاق كونية تتجاوز حدود الطبيعة البشرية.
لقد نصّ القرآن الكريم على هذا الشمول في مواضع متعددة، فجعل النبي (صلى الله عليه وسلم) رسولًا "للثقلين"، وأكّد أن الدعوة موجهة إلى جميع المكلفين دون استثناء، وجاءت السنة المطهرة لتترجم هذا العموم في وقائع عملية كان من أبرزها لقاء النبي بالجن وتبليغهم دعوة الحق.
هذه العالمية لم تكن مجرد امتداد جغرافي، بل امتداد في طبيعة المخاطَبين أنفسهم، حيث جمعهم تكليف واحد، وغاية واحدة، وشريعة واحدة، وإن اختلفت طبائعهم ووسائل إدراكهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[3]، أي: " وما أرسلناك أيها النبي محمد بشريعة القرآن وهديه وأحكامه ودستوره إلا لرحمة جميع العالم

(1) الأحقاف: 31.
(2) الجن: 13.
(3) الأنبياء:107.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

من الإنس والجن، في الدنيا والآخرة"[1]. وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[2]، قال الإمام القرطبي: " والمراد بالعالمين : هنا الإنس والجن ؛ لأن النبي ﷺ قد كان رسولا إليهما ، ونذيرا لهما ، وأنه خاتم الأنبياء"[3].

وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾[4]، فالذكرى القرآنية ليست حكرًا على البشر، بل هي موعظة وتذكرة لكل من بلغه الخطاب الإلهي، من الإنس أو الجن، فهذه الآية " دليل على أنه (صلى الله عليه وسلم) كان مبعوثاً إلى جميع الخلق من الجن والإنس، وأن دعوته قد عمّت جميع الخلائق، فقوله: (إن هو إلا ذكرى للعالمين) أي: لجميع العالمين، وجميع الخلائق الجن والإنس"[5].

ومن أدلة السنة النبوية، ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه: " انطلق رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في طائفةٍ من أصحابِه عامدين إلى سوقِ عُكاظٍ ، وقد حِيل بين الشَّياطينِ وبين خبرِ السَّماءِ ، وأُرسِلتْ عليهم الشُّهبُ ، فرجعت الشَّياطينُ إلى قومِهم ، فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حِيل بيننا وبين خبرِ السَّماءِ ، وأُرسِلتْ علينا الشُّهبُ ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبرِ السَّماءِ إلَّا من أمرٍ حدث ، اضرِبوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها ، فانظُروا ما هذا الَّذي حال بينكم وبين خبرِ السَّماءِ ، انطلَقوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها يبتغون ما حال بينهم وبين خبرِ السَّماءِ ، انصرف أولئك النَّفرُ الَّذين توجَّهوا نحوَ تِهامةَ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وهو وأصحابُه بنخلةٍ عامدين إلى سوقِ عُكاظٍ ، وهو يُصلِّي بأصحابِه صلاةَ الفجرِ ، فلمَّا سمِعوا القرآنَ استمعوا قالوا : هذا واللهِ الَّذي حال بينكم وبين خبرِ السَّماءِ ، فهنالك حين رجعوا إلى قومِهم ، فقالوا : إنَّا سمِعنا قرآنًا عجَبًا ، يَهدي إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ولن نُشرِكَ بربِّنا أحدًا ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وإنَّما أُوحِي إليه قولُ الجنِّ"[6]، فهذا الحديث يثبت بوضوح أن الجن استمعوا مباشرة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأن اللقاء كان سببًا في إيمانهم ونقلهم الدعوة إلى أقوامهم.

إن شمول الرسالة المحمدية للثقلين يحقق بعدين أساسيين:

1. البعد العقدي: تأكيد وحدة الدين بين جميع المكلّفين، وبيان أن الشريعة المحمدية خاتمة الشرائع وناسخة لما قبلها، وهي المرجع التشريعي لكل من بلغه الخطاب من الإنس أو الجن.
2. البعد الغيبي: إثبات أن عالم الغيب ليس بمنأى عن البلاغ المحمدي، وأن الرسالة تجاوزت الحواجز المادية بين العالمين الإنساني والجنّي بقدرة الله تعالى، مما يزيد المؤمن يقينًا بعمق هذه الرسالة وسموها.

إن عالمية الرسالة المحمدية ليست مفهومًا تجريديًا، بل حقيقة قرآنية وسنّية، أثبتتها النصوص وأكّدتها الوقائع، وهذا العموم يشمل جميع المكلّفين، الإنس منهم والجن، لتكون الرسالة المحمدية هي الأخيرة إلى خلق الله كافة، وخطاب السماء الشامل للعالمين.

التوصيات

1. تعزيز العناية بالموضوعات الغيبية في الدراسات العقدية، إذ إن قضية دعوة النبي ﷺ للجن تفتح آفاقًا رحبة لفهم البعد الشامل للرسالة، بما يتجاوز الحدود البشرية إلى العوالم الغيبية.
2. ترسيخ مفهوم عالمية الرسالة المحمدية من خلال استحضار الأدلة القرآنية والحديثية التي تخاطب "العالمين" جميعًا، بما في ذلك الجن، مما يعزز دلالة الرحمة والشمول في الدعوة الإسلامية.
3. الالتزام بما ثبت من نصوص الوحي، والاقتصار على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وتجنب التوسع في الروايات الضعيفة أو غير المثبتة التي قد تضعف القيمة العلمية للبحث العقدي.
4. الدعوة إلى الجمع بين المنهج النقلي والعقلي في دراسة هذه القضايا، وذلك بربط الدلالات القرآنية والحديثية بالتحليل العقلي والفكري، لتحقيق تكامل علمي يثري الدراسات الإسلامية.

---

(1) التفسير الوسيط للزحيلي: (1621/2).
(2) الفرقان: 1.
(3) تفسير القرطبي: (2/13).
(4) ص: 87.
(5) تفسير القرآن الكريم للمقدم: (54/11).
(6) رواه الشيخان: صحيح البخاري: (773/1) كتاب الأذان_ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم (773)، وصحيح مسلم: (332/1) كتاب الصلاة_ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم (449).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

5. فتح آفاق بحثية جديدة: مثل دراسة العلاقة بين عالم الجن والطاقة الكونية، ولكن بضوابط علمية وشرعية، لتجنب الانزلاق نحو المبالغات أو الطروحات غير الموثوقة.
6. إبراز البعد الدعوي والفكري لهذه القضية في الخطاب الإسلامي المعاصر، من خلال التأكيد على شمولية الإسلام ورسالته الخاتمة، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات حضارية وإنسانية.
7. دعوة الباحثين لإعادة قراءة النصوص المتعلقة بالجن بروح معاصرة، تستلهم من التراث أصالته، وتستفيد من المناهج الحديثة في التحليل والدراسة، بما يحافظ على ثوابت العقيدة ويجعلها أكثر قربًا من وعي الأجيال الجديدة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله يكتمل العمل وتُرفع الدرجات، وبعد ..
قد تناول هذا البحث موضوعًا عقديًا غيبيًا بالغ الأهمية، هو: دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للجن، بما يحمله من دلالات عميقة على عالمية الرسالة، وخصوصية النبي (صلى الله عليه وسلم) في قدرته على تجاوز الحجب، واللقاء بعوالم الغيب بأمر ربه، ومن خلال تتبع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وما قرره العلماء والمتكلمون، اتضح أن هذه الدعوة كانت جزءًا أصيلًا من الرسالة المحمدية الخاتمة، التي جاءت رحمة للعالمين، إنسًا وجنًا، وقد أظهرت الدراسة جملة من النتائج، أهمها:
1. الجن في اللغة بمعنى الستر والخفاء، فالإسم يحمل مدلولًا لغويًا دالًا على طبيعة العالم الذي ينتمي إليه الجن، عالم الغيب والخفاء.
2. الجن في الشرع هم نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم وصورتهم الحقيقية، يأكلون ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة.
3. الجن حقيقة وجودية لا تقبل التشكيك، بل ركنٌ من أركان الغيب الذي بُني عليه التصديق بالرسالة، وقد ثبت وجودهم بالأدلة الصحيحة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
4. الجن أجسام لطيفة مخلوقة من النار، قادرة على التشكل، سريعة الحركة، يتفاوتون في أحوالهم بين الصلاح والفساد.
5. منح الله تعالى نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) حالاً خاصة حين نزول الوحي، يُعبر عنها بـ "انخلاع النبي من صورته البشرية إلى الصورة الملائكية"، مكّنته من استقبال خطاب السماء بلا واسطة حسية، وجعلته قادرًا على اللقاء بالعوالم الغيبية، سواء كانت عوالم الملائكة أو الجن.
6. وصف الله تعالى نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم بالنور، وهذا النور ليس مجرد ضياء حسي، بل حقيقة ربانية مهيأة لتلقي الوحي، وتجاوز الحجب التي تفصل العوالم عن بعضها.
7. للنبي محمد ﷺ خصيصة عظيمة ميزه الله تعالى بها ذكرها العلماء في كتب المناقب والسير، وهي عدم وجود ظل له، وهي سمة لا يعرفها البشر، وتدل عند من أثبتها على كمال نوره وسموّه على الأجسام التي تُلقي ظلًا عادة.
8. للنبي (صلى الله عليه وسلم) أحوال شهدها الصحابة الكرام ساعة نزول الوحي، فدوّنوا لنا أوصافًا دقيقة لهيئة جسده، وتغيّر لون وجهه، وثِقَل بدنه، وعرق جبينه، وصوت أزيزٍ يسمع عنده، تشهد على أن في شخصه الشريف بنية نورانية وروحية مُعدّة خصيصًا لحمل هذه الأمانة العظمى.
9. إكتفى القرآن الكريم بالإشارة إلى مجيء نفر من الجن واستماعهم للقرآن، دون أن يسرد أسماءهم، أو أوصافهم، أو تفاصيل الحوار كاملًا؛ لإبقاء الحدث في دائرة الغيب، حتى يظل حافزًا للعقل المؤمن على التأمل، وميدانًا للقلب المؤمن على التسليم.
10. إن في إخفاء الدعوة المحمدية الى الجن حكمة إلهية تتمثل في صيانة الغيب من التحول إلى جدل حسي، وحفظ تركيز الرسالة على جوهرها، وتربية النفوس على التسليم، ولتعظيم الحدث، وإعلام الخلق بعموم الرسالة دون إلزامهم بتفاصيل لا تعنيهم.
11. لإخفاء تفاصيل دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للجن أثر عقدي عميق يتمثل في ترسيخ الإيمان بالغيب، وتوسيع أفق فهم الرسالة، وتقوية الثقة بالوحي والنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وضبط العلاقة مع الغيب بضوابط الشرع، وتزكية القلوب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

12. حمّل القرآن الكريم الجنَّ الذين آمنوا بالرسالة مسؤولية دعوة أقوامهم، فتحوّلوا من متلقين للوحي إلى دعاة بين بني جنسهم، ينادونهم بلسان الواعظ المؤمن.
13. الرسالة المحمدية عالمية، وهذه حقيقة قرآنية وسنّية، أثبتتها النصوص وأكّدتها الوقائع، وهذا العموم يشمل جميع المكلّفين، الإنس منهم والجن، لتكون الرسالة المحمدية هي الأخيرة إلى خلق الله كافة.
14. أن دعوة الجن إلى الإسلام تكشف عن سعة الرحمة الإلهية، وشمولية النبوة المحمدية التي لم تقتصر على الإنس وحدهم، بل امتدت إلى عالم الغيب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت911ه) / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / ط3/ مصر_ 1951م.
2. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (ت923ه)/ ط7/ بولاق_ مصر/ سنة 1323ه.
3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت685ه)/ تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي/ دار إحياء التراث العربي/ ط1/ بيروت_ 1418ه.
4. البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله الزركشي (ت794ه) / دار الكتبي/ ط1/ 1414ه_ 1994م.
5. البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت754ه) / دار الفكر/ بيروت_ لبنان/ 1420_ 2000م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي / تحقيق: السيد بن محمد مرتضى الزبيدي/ دار إحياء التراث العربي / ط2/ القاهرة_ 1993م.
7. تفسير القرآن العظيم لعماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774ه) / علق عليه: محمد حسين شمس الدين/ دار الكتب العلمية / ط1/ بيروت_ لبنان/ 1419ه_ 1998م.
9. التفسير الوسيط د. وهبة الزحيلي / دار الفكر/ ط1/ دمشق_ 1422ه.
10. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376ه)/ تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق/ دار الرسالة/ ط1/ 1420ه_ 2000م.
11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310ه) / دار التربية والتراث/ مكة المكرمة.
12. الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن محمد الأنصاري القرطبي/ تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش/ دار الكتب المصرية / ط2/ القاهرة_ 1964م.
13. الجن وصفاتهم وسبل الوقاية من شرهم د. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني/ دار القاسم.
14. الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي (ت911ه) / دار الكتب العلمية/ بيروت_ لبنان.
15. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت1270ه) / تحقيق: علي عبد الباري / دار الكتب العلمية/ ط1/ بيروت_ لبنان/ 1415ه_ 1994م.
16. سنن الترمذي/ تحقيق: بشار عواد معروف/ دار الغرب الإسلامي/ ط1/ بيروت_1996م.
17. السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303ه)/ تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي/ مؤسسة الرسالة / ط1/ بيروت_ لبنان/ 1421ه_ 2001م.
18. صحيح ابن حبان (ت354ه)/ تحقيق: محمد علي، وخالص آي دمير/ دار ابن حزم/ ط1/ بيروت_ لبنان/ 1433ه_2012م.
19. صحيح البخاري / دار الكتب العلمية/ بيروت_ لبنان.
20. صحيح مسلم / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي/ بيروت_ لبنان.
21. عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة د. عبد الكريم نوفان العبيدات/ دار إشبيليا الرياض/ ط2/ 1419ه_1999م.
22. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (ت369ه)/ تحقيق: رضاء الله المباركفوري/ دار العاصمة/ ط1/ الرياض/ 1408ه.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.48.2025.698
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (48) November 2025
العدد (48) نوفمبر 2025

23. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية للشيخ زكريا الأنصاري (ت926ه) / المطبعة الميمنية.
24. الفتاوى الحديثية لشهاب الدين أحمد بن محمد الهيتمي (ت974ه) / دار الفكر / بيروت_ لبنان.
25. الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت456ه)/ مكتبة الخانجي/ القاهرة_ مصر.
26. كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي/ مراجعة: هلال مصيلحي/ مكتبة النصر الحديثة/ الرياض.
27. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور (ت711ه)/ دار صادر ط1/ بيروت_ لبنان/ سنة 1990م.
28. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد/ مجمع الملك فهد للطباعة/ المدينة المنورة/ 1425ه_ 2004م.
29. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت 666ه) / تحقيق: محمد ناظم الحفري/ دار الفكر/ ط1/ بيروت_ لبنان/ سنة 2009م.
30. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ ط1/ بيروت_ لبنان/ 1411ه_ 1990م.
31. مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني (ت360ه) / تحقيق: حمدي عبد المجيد/ مؤسسة الرسالة/ ط1/ 1420ه_ 2000م.
32. معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت510ه) / تحقيق: محمد عبد الله/ دار طيبة للنشر والتوزيع/ ط4/ 1417ه_ 1997م.
33. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي/ تحقيق: عبد السلام محمد هارون/ دار الجيل/ ط2/ بيروت_ لبنان/ 1392ه_ 1972م.
34. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين الرازي (ت606ه) / دار الفكر/ بيروت_ لبنان.
35. نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت320ه) / تحقيق: عبد الرحمن عميرة/ دار الجيل/ بيروت_ لبنان.
36. هواتف الجنان لابن أبي الدنيا (ت281ه) / تحقيق: محمد الزغلي/ المكتب الأسلامي/ ط1/ 1416ه_ 1995م.
37. الوحي المحمدي للسيد محمد رشيد رضا / شركة الطباعة الفنية/ ط6/ القاهرة_ 1960م.
38. الوفا بتعريف فضائل المصطفى لجمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت597ه) / دار المعرفة.